

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن القيم

7341/1/92 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (31

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله فصل في ان قصد المتكلم من المخاطب حمل كلامه على خلاف ظاهره وحقيقته - 00:00:00

ينافي قصد البيان والارشاد وان القصدين يتنافيان. قل قل شوي شوي هنا فصل فصل في ان قصد المتكلم من اي ان قصد المتكلم نعم. في ان قصدا المتكلم من المخاطب - 00:00:20

ها في ان قصدا المتكلم المتكلم من المخاطب ايه حمل كلامه على خلاف ظاهره وحقيقته حمل كلامه على خلاف ظاهره وحقيقته ينافي قصد البيان والارشاد لا اله الا الله لان اهل التأويل يزعمون ان الله - 00:00:40

اراد من عباده ان يحملوا كلامه على خلاف ظاهره وهذا ابتلاؤنا الله مناقظ للمعقول والمعروف من حال من يريد البيان ويريد ايصال العلوم المتكلم اذا اراد من المخاطب ان يحمل كلامه - 00:01:08

على خلاف ظاهره لم يكن قاصدا للبيان هذا تلبيس هذا معنى كلامه هذا لا يليق لا يليق بكلام الله وكلام رسوله الذي وصفه الله بالبيان هذا بيان للناس هذا يكون بيانا - 00:01:47

ويراد من الناس ان يفهموه على خلاف ظاهره من اظهر الفاتحة الامور فسادا نعم وان تركه بدون ذلك الخطاب خير له واقرب الى الهدى. نعم تركه ترك الناس بدون هذا - 00:02:13

هذا هذا الخطاب الذي اريد منه ان يفهم على خلاف الله تركه هو اقرب للهدى في زيادة عمى لا يزدادون به قصيرة سبحانه الله اقاويل الظاهرة الفساد والبطلان سبحانه الله العظيم سبحانه الله - 00:02:40

اما يقول الجاهلون والمفترون علوم كبيرة نعم لما كان المقصود بالخطاب دلالة السامع وافهامه مراد المتكلم من كلامه. وان يبين له ما في نفسه من وان يدل على ذلك باقرب الطرق كان ذلك موقوفا على امرين. كان ذلك موقوفا - 00:03:26

على امرين. على امرين بيان المتكلم وتمكن السامع من الفهم. ايش؟ بيان. بيان المتكلم. وتمكن السامع من الفهم فان لم يحصل البيان من المتكلم او حصل ولم يتمكن السامع من الفهم لم يحصل مراد متكلم - 00:03:52

فاذا بين المتكلم مراده بالالفاظ الدالة على مراده ولم يعلم السامع معاني تلك الالفاظ لم يحصل له البيان لم يحصل له نعم البيان. البيان نعم. هم فلا بد من تمكن السامع من الفهم وحصول الافهام من المتكلم - 00:04:20

وحينئذ فلو اراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من كلامه خلاف حقيقته وظاهره الذي يفهمه المخاطب لكان قد كلفه ان يفهم مراده بما لا يدل عليه. بل بما يدل على نقيض مراده - 00:04:45

واراد منه فهم النفي بما يدل على غاية الاثبات وفهم الشيء بما يدل على ضده. واراد منه ان يفهم انه ليس فوق العرش اله يعبد. وانه لا داخل ولا خارجة ولا فوقه ولا تحته. ولا خلفه ولا امامه بقوله قل هو الله احد. وقوله - 00:05:05

ليس كمثله شيء. واراد النبي صلى الله عليه وسلم افهام امته افهام امته هذا المعنى بقوله لا تفضل على يونس ابن متى واراد افهام كونه خلق ادم بقدرته ومشينته بقوله ما منعك ان - 00:05:32

ما خلقت بيدي واراد افهام تخريب السماوات والارض واعادتهما الى العدم بقوله يقبض الله سماواته بيد اليمنى والارض باليد الاخرى

ثم يهذهن ثم يقول انا الملك. واراد افهام معنى من ربك - 00:05:52

من تعبد بقوله اين الله؟ وأشار باصبه الى السماء مستشهدا بربه وليس هناك رب واله انما اراد افهام السامعين ان الله قد سمع قوله وقولهم فاراد بالاشارة باصبه بيان كونه قد سمع - 00:06:12

قولهم وامثال ذلك من التأويلات الباطلة التي يعلم السامع قطعاً انها لم ترد بالخطاب ولا انها لم ترد كذا عندك ما شكلت عندي اش عنده لم ترد. نعم. ها. احسن الله اليك. تعلم السامع انها لم ترد - 00:06:32

وامثال ذلك من التأويلات الباطلة التي يعلم السامع قطعاً انها لم ترد بالخطاب. ولا تجماع قصد البيان قال شيخ الاسلام ان كان الحق فيما يقوله هؤلاء النفاذ الذين لا يوجد ما يقولونه ما يقولونه في الكتاب والسنة - 00:06:56

وكلام السلف والائمة بل يوجد على خلاف الحق عندهم اما نصا واما ظاهرا. قال شيخ الاسلام نعم قال شيخ الاسلام ان كان الحق فيما ان كان الحق فيما يقول فيما يقوله هؤلاء النفاة - 00:07:20

الذين لا يوجد ما يقولونه في الكتاب والسنة. لا لا يوجد ايش؟ الذين لا يوجد ما يقولونه. لا يجدون فيجدون. عندنا لا يجدون لا يجدون ايش ما يقولونه في الكتاب والسنة - 00:07:42

وكلام السلف والائمة يعني متلازمة لا يوجد او لا يجدونه لا يوجد فهم لا يجدونه لا يوجد الذين الحموية لا يوجد او لا يوجد نام ان كان الحق فيما يقوله هؤلاء النفاة الذين لا يوجد ما يقولونه في الكتاب والسنة وكلام السلف والائمة. بل يوجد على - 00:08:05

وخلاف الحق عندهم اما نصا واما ظاهرا. بل دالا عندهم على الكفر والضلال لزم من ذلك لوازم باطلة منها ان يكون الله سبحانه قد انزل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من هذه الالفاظ ما يضلهم ظاهره - 00:08:46

ويوقعهم في التشبيه والتمثيل ومنها ان يكون قد ترك بيان الحق لوازم باطلة. نعم واحد منها ان يكون الله سبحانه قد انزل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من هذه الالفاظ - 00:09:08

لا يضلهم ظاهره. ايش ماء؟ ما يضلهم ظاهره. ايه يعني يكون على زعم هؤلاء الذين يقولون من ظاهر النصوص وهي المراد ينزل من قوله ان الله انزل في كتابه ما - 00:09:28

ظاهره ضلال يضلهم ولا يهديهم لانه لان الحق في دعمهم هو خلاف ظاهر النصوص الحق هو نفي الصفات هذه النصوص تتضمن ايه صريحة في اثبات الصفات يلزم على قولهم ان الله انزل في كتابه ما يضلهم عن الصراط المستقيم ما يضلهم عن الحق - 00:09:48

ولا يهديهم وهذا لازم من المعطلة النفات نعم احسن الله اليك. ويوقعهم في التشبيه والتمثيل. نعم. ومنها ان يكون قد ترك بيان الحق والصواب ولم يفصح به بل رمز اليه رمزا والغزة الغازا لا يفهم منه ذلك الا بعد الجهد الجهد - 00:10:14

ومنها ان يكون قد كلف عباده الا يفهموا من تلك الالفاظ حقائقها. وظواهرها وكلفهم ان يفهموا منها ما لا تدل عليه. ولم يجعل معها قرينة تفهم ذلك. تفهم ذلك. نعم. احسن الله اليك - 00:10:47

ومنها ان يكون دائما متكلماً في هذا الباب بما ظاهره خلاف الحق. بانواع متنوعة من الخطاب. تارة ومن ها ومنها ان يكون دائما متكلماً في هذا الباب بما ظاهره خلاف الحق بانواع متنوعة - 00:11:10

من الخطاب تارة بانه استوى على عرشه وتارة بانه فوق عباده. وتارة بانه العلي العلي الاعلى. وتارة بان الملائكة تعرج اليه وتارة بان الاعمال الصالحة ترفع اليه. وتارة بان الملائكة في نزولها من العلو الى اسفل تنزل من عنده - 00:11:30

وتارة بانه رفيع الدرجات. وتارة بانه في السماء. وتارة بانه الظاهر الذي ليس فوقه شيء وتارة بانه فوق سماواته على عرشه. وتارة بان الكتاب نزل من عنده وتارة بانه ينزل كل ليلة - 00:11:57

الى سماء الدنيا وتارة بانه يرى بالابصار عيانا يراه المؤمنون فوق رؤوسهم. الى غير ذلك من تنوع الدلال الله اكبر الله اكبر هذه كلها يتعلق بمسألة العلو المعطلة الجهمية تبعهم من المعتزلة - 00:12:17

ومن وافقهم من الاشاعرة قل لهم ينفون حقيقة العلو استواء الله على العرش مع ان مسألة العلو قد تضافرت عليها الادلة دلالة العقل السمع والكتاب السنة ويا جماعة سلف الامة - 00:12:42

وتنوعت الأدلة المتنوعة يجب على قول النفاق ان الله يعني اخبر بخلاف الحق في مسألة العلو يقولون انه تعالى ليس فوق العرش ليس فوق المخلوقات بل منهم من يقول انه في كل مكان - [00:13:13](#)

ومنهم من يقول لا داخل العالم ولا خارجه يقول ان الله نوع الادلة واخبر عن علوه تعالى بالفاظ وبكلام يعني مختلف يعني متنوع ولهذا يقال ان ادلة العلو يعني كثيرة - [00:13:43](#)

بلغت انواعها اكثر من عشرين نوعا ومنها ما ذكر منها اخباره انه تعالى استوى على العرش فمنها اخبارها انه العليم اخباره انه في السماء النزول القرآن عن نزوله تعالى الى السماء الدنيا وكل هذه من ادلة العلو. نعم - [00:14:17](#)

سبحان الله ثم كل هذه النصوص تؤول وتصرف عن ظاهرها ويدعى ان انه ليس المراد ما دل عليه ظاهرها سبحان الله احب ما يقول نعم ولا يتكلم فيه بكلمة واحدة توافق ما يقوله النفاة - [00:14:48](#)

ولا يقول في مقام واحد ما هو الصواب فيه لا نسا ولا ظاهرا ولا بيئة. الله المستعان ومنها ان يكون افضل الامة وخير القرون قد امسكوا من من اولهم الى اخرهم عن قول الحق في هذا النبأ العظيم - [00:15:12](#)

الذي هو من اهم اصول الايمان. وذلك اما جهل ينافي العلم. واما كتمان ينافي البيان نعم اما جهل اما جهل ينافي العلم. مم. واما كتمان ينافي البيان لا اله الا الله - [00:15:31](#)

يقتضي ان الصحابة لم يتكلموا بالحق نقول لهم هذا بفضل ذلك اما ان يكون عدم تكلمهم بالحق. ما هو الحق عندهم؟ عند النبات هو التعطيل والنفي الصحابة لم يتكلموا بالنفي - [00:15:58](#)

لا نسا ولا ظاهر فاما ان يكون السبب هو الجهل واما ان يكون الكتمان انهم يعرفون ان الحق هو نفس الصفات ولكنهم كتموا وامرهم دائر بين الجهل والكتمان وكل منهما - [00:16:20](#)

الطعن الصحابة تنقص عقولهم وفهومهم وعلومهم نعم ولقد اساء الظن بخيار الامة من نسبهم الى ذلك. نعم. ومعلوم انه اذا ازدوج التكلم بالباطل ومعلوم ومعلوم انه اذا ازدوج التكلم بالباطل والسكوت عن بيان الحق - [00:16:44](#)

تولد من بينهما جهل جهل الحق واضلال الخلق. اه واضلال نعم نعم ولهذا لما اعتقد النفاة التعطيل صاروا يأتون من العبارات بما يدل على التعطيل والنفي نسا وظاهرا ولا يتكلمون بما يدل على حقيقة الاثبات لا نسا ولا ظاهرا. واذا ورد عليهم من النصوص - [00:17:17](#)

فيما هو صريح او ظاهر في الاثبات حرفوه انواع التحريفات وطلبوا له مستكره التأويلات نعم ومنها انه التزموا لذلك تجهيل السلف. وانهم كانوا اميين مقبلين على الزهد والعبادة والورع والتسبيح - [00:17:50](#)

وقيام الليل ولم تكن الحقائق من شأنهم قالوا هذا هذا لازم لهم ولكنهم قائلون به. يقولون ان الصحابة يعني لا يعلمون معاني هذه النصوص وما يجب صرفها اليه لانهم ليسوا اهل عناية - [00:18:12](#)

بالمعقول ولم يهتموا بفهم هذه النصوص يعني مشغولون بالجهاد وبالعبادة التعبد لله سبحانه وتعالى اما اعتقاد وهم معرضون عنها غير معنيين بها ولا مدركين لها نعم ومنها ان ترك الناس من انزال هذه النصوص. الى هنا يا اخي - [00:18:46](#)